عليها من ايران — او من الاردن — وذلك سيساعد العراق بعد ان كانت تلك الضغوط تشلها ، على ان تعاود الانفتاح عربيا — محاولة تحقيق الوحدة مع سوريا ومصر — اعطاء مصر ٥ ملايين دينار — دعم المقاومة الفلسطينية — لتكسب مزيدا من القوة في مواجهة المناورات الامريكية لتطويق العالم العربي من منطقة الخليج — هذا اذا استطاع البعث العراقي ان يستفيد من تلك الظروف المواتية لمعالجة المشكلات العراقية الداخلية التي تثقل حركته الخارجية كثيرا — . ويلاحظ انه في نهاية زيارة كوسيجين للعراق ابحرت اول ناقلة بترول تحمل شحنة من حقل الرميلة وهو من اغنى حقول البترول في العالم الى الاتحاد السوفييتي ، كما زارت وحدات من الاسطول السوفييتي ميناء ام القصر عقب انتهاء زيارة كوسيجين . ان ارتباط دولة هي واحدة من الدول الرئيسية المصدرة للبترول بمثل هذه المعاهدة ، كما انها تقع في جوار كل المناطق البترولية الاساسية في المنطقة ، واشتراك السوفييت بمقتضى المعاهدة في تطوير صناعة البترول الوطنية ، مما يمكن ان يحقق الاساس المادي والفني لتأميم كل صناعة البترول في المستقبل ، كل ذلك يمثل هجرة من منطقة من اكثر المناطق حساسية بالنسبة للاستراتيجية الامريكية .

٣ — في الهند الصينية :

ان المساعدات السوفييتية الشاملة لفييتنام الديموقراطية ولقوات الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فييتنام ، هي من العوامل الاساسية لنجاح الهجوم الحالي الذي تشنه قوات الجبهة في الجنوب . ويقول خبراء البيت الابيض والبنتاجون ان موسكو كانت تعرف مقدما ولا شك كيف ستستخدم تلك الكميات غير العادية من الاسلحة والمعدات والمواد الاستراتيجية التي تزود بها الفييتناميين وهو استنتاج سليم . ان التعاون السوفييتي الفييتنامي ، والهجوم الشامل في الجنوب ، وتحطيم سياسة الفتنة قد عكس تماما الصورة التي كان نكسون يريد لمحادثات موسكو ان تسير في اطارها . لم تعد الصورة صورة الولايات المتحدة المنتصرة ديبلوماسيا والتي تمسك بمفاتيح السياسة الدولية ، او المنتصرة عسكريا كما كان نكسون يدعي بتفاخره المستمر بسياسة الفتنة . ولكن هذا الهجوم في جنوب فييتنام اعاد الولايات المتحدة الى الوضع التعس الذي كانت عليه حتى منتصف العام الماضي : مهزومة عسكريا ، ووجهها اسود في العالم كله ، والاضطرابات الداخلية تنفجر من جديد ضد الحرب . ومع اقتراب موعد الانتخابات فان اوراق نكسون الرابحة تحترق في جنوب فييتنام ، ويجد نفسه مضطرا الى اعادة ترتيب اوراقه من جديد . لكل ذلك يمكن القول بشكل عام ان نكسون سيفاوض في موسكو من موقع الضعف ، وسيكون عليه ان يقدم تنازلات كثيرة حتى يتمكن من استعادة وضع انتخابي قوى نسبيا .

وهناك العديد من القضايا التي يمكن التوصل الى تفاهم بشأنها في محادثات موسكو دون جهد كبير ، وربما تكفي في حد ذاتها لوصف المحادثات بالنجاح، على الاقل من وجهة نظر نكسون ، ومن وجهة النظر الانتخابية :

١ — اتفاق بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية، وهو اتفاق يوفر على الدولتين مبالغ طائلة في صنع اسلحة ربما تبدو عديمة القيمة بعد سنوات قليلة نظرا لتطوير اسلحة اكثر كفاءة ، او اسلحة مضادة ، ونكسون يحتاج ذلك لاصلاح الوضع الداخلي ، ولمقاومة التضخم والعجز في ميزان المدفوعات . ولو تحقق له ذلك فستكون هذه ورقة رئيسية في الانتخابات القادمة . ٢ — اتفاق لتسوية ديون الاتحاد السوفييتي لامريكا منذ الحرب العالمية الثانية بمقتضى قانون الاعارة والتأجير . وعدم الاتفاق حول هذه الديون كان يشكل عقبة كبيرة في وجه نمو التجارة بين البلدين . هذه ايضا هدية يمكن ان يقدمها نكسون للاقتصاد الامريكي الذي يعاني قدرا غير هين من الكساد ويفتح له سوقا كبيرة جديدة ، وان كان ذلك ايضا يشكل مطلبا سوفييتيا ملحا . ٣ — مسائل ثانوية ولكن يمكن ان تكون لها قيمة دعائية مثل اتفاق بشأن تجارب مشتركة في الفضاء ، والتعاون لمنع انتشار تلوث الهواء ، وابحاث طبية مشتركة ، واتفاقيات ثقافية .

تبقى ثلاث مناطق اساسية : فيتنام ، والامن الاوروبي ، والشرق الاوسط . فما هي امكانيات الاتفاق بشأنها ؟

حينما رسم نكسون استراتيجية الولايات المتحدة في رسالته الى الكونجرس عن « حالة العالم » في شباط الماضي فان تقديراته كانت قائمة على